

226053 - حكم تعلم فن الخط العربي ، وأنواع الخطوط .

السؤال

أتعلم هذه الأيام فن الخط العربي ، فهل هناك خط من الخطوط حرام بعينه ، وهل يحرم ممارسة هذا الفن كهواية ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

تحسين الخط وتجويده من المهارات التي يمدح بها الإنسان ، ولم يزل العلماء يمدحون بذلك ، فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في " البداية والنهاية " ، والحافظ الذهبي في " سير أعلام النبلاء " العشرات من العلماء والملوك ومدحهم بحسن خطهم ، كما يعلم ذلك في البحث في كتابيهما وغيرهما من كتب التاريخ والتراجم بكلمة " حسن الخط " أو : " جيد الخط " .

وينبغي للمؤمن الحريص على عمل الحسنات ، أن يقصد بتعلمه حسن الخط (أو فن الخط العربي) أن ينوي بذلك نية حسنة ، كنفع الناس بما يكتب لهم ، حتى يكون عمله ذلك طاعة لله تعالى يثاب عليه .

وهكذا جميع المهارات التي يتعلمها الإنسان ، لا يكفي أن تكون شيئاً محموداً في ذاتها ، حتى ننظر في القصد من تعلمها ؟

كمهارة القراءة والكتابة ، فإنها نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على الإنسان ، أشار الله تعالى إليها في القرآن الكريم في أكثر من موضع .
قال الله تعالى : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) القلم/1 .

قال ابن كثير رحمه الله :

" قَوْلُهُ : (وَالْقَلَمِ) الظَّاهِرُ أَنَّ جِنْسَ الْقَلَمِ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ كَقَوْلِهِ : (افْرَأْ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمِ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق/ 3-5 . فَهُوَ قَسَمٌ مِنْهُ تَعَالَى ، وَتَنْبِيهُ لِحَلْقِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ الْكِتَابَةِ الَّتِي بِهَا تُنَالُ الْعُلُومُ؛ وَلِهَذَا قَالَ : (

وَمَا يَسْطُرُونَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَقَتَادَةُ : يَغْنِي :
وَمَا يَكْتُتُونَ " انتهى من " تفسير ابن كثير " (8/187) .

ومع ذلك فقد يتعلم الإنسان
القرءة والكتابة وتكون سيئة وعبثاً في حقه .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
" كَالَّذِي يَتَعَلَّمُ الْخَطَّ فَيَفْرَأُ بِهِ الْقُرْآنَ وَكُتِبَ الْعِلْمُ
النَّافِعَةَ ، أَوْ يَكْتُتُ لِلنَّاسِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ : كَانَ هَذَا
فَضْلاً فِي حَقِّهِ وَكَمَالاً . وَإِنْ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى تَحْصِيلِ مَا
يَضُرُّهُ أَوْ يَضُرُّ النَّاسَ ، كَالَّذِي يَفْرَأُ بِهَا كُتُبَ الضَّلَالَةِ
، وَيَكْتُتُ بِهَا مَا يَضُرُّ النَّاسَ كَالَّذِي يُرَوِّرُ خُطُوطَ
الْأُمَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالشُّهُودِ : كَانَ هَذَا صَرَرًا فِي حَقِّهِ
وَسَيِّئَةً وَمَنْقِصَةً " انتهى من " مجموع الفتاوى " (25/171) .

وهكذا يقال في تعلم " فن

الخط " فالذي يتعلمه لمقصد حسن ، ككتابة لوحات مثلاً يستفيد منها الناس ، كان هذا
عملاً صالحاً ، ومن تعلمه ليفتخر به على أصحابه ، ويتكبر عليهم كان ذلك عملاً سيئاً ،
ومن تعلمها لمقصد مباح كمجرد تحسين الخط ، أو التبريح والتكسب من ورائها فهو عمل
مباح لا حرج فيه .
وأيضاً : تعلم " فن الخط العربي " فيه مصلحة عظيمة للمتعلم وهي : أنه يتعين على من
يتعلم " فن الخط " أن يتعلم القواعد الإملائية ، وشيئاً من قواعد النحو ، حتى تكون
كتابته سليمة صحيحة ، وهذه علوم شريفة يمدح من تعلمها ، فيكون تعلم الخط عوناً وسبباً
لتعلم هذه العلوم .

ثانياً :

أما ممارسة هذا الفن كهواية فهو عمل مباح لا حرج فيه كما سبق ، ولكن بإمكانك أن
تجعله طاعة لله تعالى وتجنبي من ورائه الحسنات ، كما لو كتبت لوحة صغيرة فيها آية
قرآنية ومعناها باختصار ، أو حديثاً نبوياً شريفاً ومعاني الكلمات الغريبة الواردة به
، أو حكمة من الحكم ، كبيت من الشعر ، وعلقت ذلك في المسجد ، أو في الجامعة أو في
مكان عملك أو في مدخل العمارة التي تسكن فيها ، فإنك بذلك تكون حولت ذلك العمل
المباح إلى طاعة وعمل صالح ، نسأل الله تعالى لك التوفيق والفلاح .

والله أعلم .